جامعة محمد الصديق بن يحي- جيجل كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التعليم الأساسي للعلوم الإنسانية

عنوان المحاضرة :مناهج الحفريـــة الأثرية

من تقديم الأستاذة. بودراع سميرة

مقياس مدخل إلى علم الآثار

تختلف طرق الحفر باختلاف طبيعة الموقع الأثري، و كذلك الهدف من إجراء الحفريات الأثرية، و على العموم يمكننا القول أن أهم الطرق المعتمدة في الحفريات الأثرية هي:

1- **الحفر بنظام الطبقات** :و يعتبر هذا النظام الأنسب للحفر في التلال الأثرية المتشكلة عبر العصور الزمنية المتعاقبة ، نتيجة لتراكم مخلفات الاستقرار البشري بالموقع، و يتم الحفر حسب هذه الطريقة باتباع الخطوات التالية:

- إزالة الطبقة السطحية بطريقة أفقية حتى عمق 10 إلى 20 سم
- الحفر بمستوى أفقي طبقة بطبقة مع ضرورة الملاحظة الجيدة لمكونات كل طبقة و تحديد العلاقة بين كل الطبقات و المكتشفات.
- تتبع الأحجار و القوالب المتواجدة بكل طبقة و القراءة الجيدة لها، فمن الممكن أن تكون مجرد أحجار متساقطة أوهناك علاقة بينها، حيث يمكن أن تكون جزء من جدار أو بناية.
- جمع القطع الفخارية و البقايا الأثرية للدراسة و التحليل.
- القيام بالتسجيل الطبقي ثلاثي الأبعاد، و كذلك تسجيل كل المكتشفات المنقولة و المعالم مع ضرورة التصوير.
- رسم المخططات للمعالم و الطبقات .

2- الحفر بنظام الوحدات: و هو نظام الحفر بنظام المربعات المتشابكة، و يتميز الحفر وفق هذا النظام انطلاقا من سطح الأرض حتى الوصول إلى الطبقة البكر ، و تتلخص طرق هذا النظام في:

أ- طرقة فان كيفن:

تستعمل هذه الطريقة خاصة في التلال الصغيرة، ويتم تخطيط الحفرية حسب هذه الطريقة بتقسيم التلة إلى أربعة أجزاء متساوية انطلاقا من المركز و حتى النهاية، في شكل دائرة مقسمة إلى أربعة زوايا تقدر كل واحدة منها بـ 90 درجة مئوية، و يتم الحفر في الجزأين المتقابلين رأسيا ، بينما يترك الجزآن الآخران دون حفر، حيث يعتمد عليهما في رسم الطبقات الاستراتيغرافية للموقع، إلا أن هذه الطريقة لا يمكن تطبيقها سوى في المواقع ذات الشكل الدائري والصغيرة الأحجام.

ب- طريقة ويللر:

لما كان من الصعب تطبيق الطريقة الأولى في المواقع الكبيرة، ونفس الحال بالنسبة للطرق الأخرى الأقدم منها التي استعملت في حفريات عديدة في الشرق، والتي كان التسجيل فيها ناقصا، قام الباحث الأثري الإنكليزي السيد مورتيمر ويللر بانتقاد الطرق السابقة، ووضع طريقة ومنهجا جديدا طبقه في سنة 1954 .

يعتمد مبدأ منهج ويللر على تقسيم الموقع الأثري إلى شبكات من المربعات المتساوية تتراوح مقاساتها بين(1 ×1 م) أو(5 5× م) أو(10 10× م) ، وأفضل المقاسات ا لتي يفضلها الأثريون هي(5 5× م) مع ترك ممرات يقدر عرضها بـ1 م، و الهدف من ترك هذه الممرات هو رسم التوضع الطبقي للموقع في كل مربع ، وتسهيل حركة التنقل بين أجزاء الحفرية

ومن مزايا هذه الطريقة هو التسجيل الدقيق للتوضع الطبقي الذي يصاحب عملية الحفر،إلا أن لهذه الطريقة عيوب أبرزها بقاء الممرات بدون حفر ما قد يخفي بقايا أثرية و امتدادات معمارية هامة تحدد من خلالها هوية المعالم والمباني المكتشفة.

ج- طريقة ماتريكس هاريس:

تنسب هذه الطريقة إلى صاحبها ادوارد هاريس الذي وضعها عام 1973 ، و قا بشرحها في كتابه بعنوان" **مبادئ التوضع الطبقي الأثري**"، وهي تقوم على منهج الحفر المفتوح دون ترك أي جزء من الموقع، عكس طريقة ويللر التي تترك فيها ممرات، وتسمح هذه ا الطريقة بتحقيق رؤية كاملة وشاملة للمكتشفات، ومن ثم التعرف على هويتها وطبيعتها ومخططاتها.

ويتم الحفر في هذه الطريقة بنزع طبقة بعد طبقة، مع تسجيل كل ما يتعلق بكل طبقة من مساحة و ارتفاع و وضع مخططات لها توضح كل مكتشف في مكانه وضمن محيطه، وفي الأخير تسمح هذه الطريقة بالحصول على تسجيل عمودي طبقي لكامل الموقع.

د- طريقة الحفر على رقعة الشطرنج:

تعد هذه الطريقة المنهج الوسط بين طريقة ويللر و طريقة ماتريكس هاريس، حيث فيها يقسم الموقع إلى مربعات متساوية، ثم تحفر المربعات الأربعة التي تلمس أضلاع المربع الوسط الذي يترك بدون حفر، ويعد هذا المربع الوسط شاهدا تحدد من خلله الطبقات الاستراتيغرافية للموقع وتقوم مقام الممرات في طريقة ويللر.

و عنما تكون المربعات المحفورة ذات مساحات كبيرة (10 10× م) ، فإننا نطبق طريقة ماتريكس هاريس حيث نحفر بطريقة أفقية طبقة بطبقة مع رسم كل المكتشفات بشكل أفقي ، كما أنه يمكننا التنقيب في المربعات المتروكة دون حفر كلما استدعت الحاجة إلى ذلك.

ومن هنا يظهر بان هذا المنهج يجمع ويمزج بين طريقتي ويللر و هاريس، وبالرغم من أن هذه الطريقة لا تمكننا من الرؤية الشاملة للموقع بسبب بقاء مربعات بدون حفر، إلا أنها تمكننا من رؤية مجال أكبر من الذي نراه حسب طريقة ويللر، لأنها تسمح لنا بالتنقيب في المربعات المتروكة كلما دعت الحاجة إلى ذلك.